

الدرس العاشر :: على جبل الصفا :: الأستاذ حمزة الزبيدي

حمزة بن ذاك الزبيدي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله. صلى - [00:00:00](#)

الله عليه وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين. وصحابته الغر الميامين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين تسليما كثيرا. اما بعد حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء المبارك باذن الله تعالى - [00:00:20](#)

من مجالس السيرة العطرة دروس تربوية في السنة في السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى تسليم من كتاب الرحيق المختوم ليكون هذا الكتاب منطلقا لنا في آآ مدارسة السيرة النبوية - [00:00:40](#)

والاستلهام لدروسها وعبرها لان دراسة السيرة في حد ذاتها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم نوع من القربات التي يتقرب الانسان بها الى الله عز وجل. فذكر رسول بسم الله صلى الله عليه وسلم وايامه وسننه مما يجدد الايمان في القلب وقد امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان - [00:01:00](#)

بين ان هذا الايمان يخلق في القلب. ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب. فاسألوا الله ان يجدد ايمانكم ومن وسائل تجديد الايمان في القلب دراسة سيرة النبي صلى الله عليه واله وسلم. ثم - [00:01:30](#)

ايها الاخوة كنا في اللقاء الماضي تحدثنا عن بداية الدعوة الى الله عز وجل و نذارة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته لال بيته وتحدثنا ايضا عن الرعيال الاول الذين كانوا - [00:01:50](#)

الدفعة الاولى والدعامة الكبيرة لدعوة الاسلام ممن اسلم من السابقين الاولين لقد نبى النبي صلى الله عليه وسلم باقرأ لما قيل له اقرأ في اول اية نزلت عليه كان ذلك ايذانا بنبوته صلى الله عليه واله وسلم. ولما نزل قول الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر - [00:02:10](#)

كان ذلك ايذانا برسالاته صلى الله عليه وسلم. ثم كان وانذر عشيرتك الاقربين ارشاد لبداية اولويات الدعوة الى الله عز وجل ان يبدأ الانسان او يبدأ الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم بدعوة اهله وقرباته. ثم كان الامر الاخر او الاخر وهو - [00:02:40](#)

قول الله عز وجل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. وهكذا ينطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعد مضيء ثلاث سنوات من الدعوة التي كانت مقصورة على من يوثق به وعلى القربات والاهل ومن يثق - [00:03:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم به حتى فشى الاسلام في مكة. وتحدث الناس بهذا الدين الجديد فلما وصل او بلغ السن التي اذن الله عز وجل فيها بالجهر والدعوة نزل قول الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين. وهنا دعا النبي صلى الله عليه وسلم في عشيرته من بني - [00:03:30](#)

هاشم بعد نزول هذه الاية. فجاء بنو هاشم ومعهم نفر من بني عبد المطلب من من بني المطلب بن مناف فكانوا نحو خمسة واربعين رجلا. فلما اراد ان يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بما - [00:04:00](#)

يدعوهم به الى الله عز وجل. بادره عمه ابو لهب. عمه ابو لهب. فقال له يا محمد هؤلاء عمومتك وبنو عمك فتكلم. ودع الصباة اترك عنك الصبا هذا مصطلح يطلقونه على كل من اسلم. واتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ودان بدين الاسلام. يطلقون عليهم هذه

الالقاب - [00:04:20](#)

تحكيروا وتصغيرا لشأنهم. وهكذا هو شأن اولئك المجرمين الذين يشوهون صورة الصالحين يطلقون عليهم الالقاب السيئة التي تكون مدعاة للنفرة عنهم والنفرة عما يعني يتبنونه ويؤمنون به من الايمان بالله عز وجل وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم. فكان يقول

عنه تكلم فهؤلاء بنوا عمومته - 00:04:50

اعمق ودع عنك هؤلاء الصبا. واعلم انه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة. ويقول له نحن ليس لنا ولا لقومك طاقة بالعرب. فان الامر الذي تجيء به وتدعو اليه لا تطبيقه - 00:05:20

عرب وسوف يحاربونك ويتمالؤون عليك ونحن قومك لا نستطيع ان نقاوم الدنيا كلها ونقاوم العرب حينما سيحاربونه. اذا هو سيعلم انه سيجابه. وانه سيعادى وانه سيقاوم وانه ستقوم بينهم وبين - 00:05:40

الصراع الطويل من اجل هذه العقيدة ومن اجل هذا الدين الجديد الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم استنقاذ البشرية واخراجها من الظلمات الى النور وادخالها في دين الله تعالى. واعلم انه ليس لقومك بالعرب - 00:06:00

في قاطبة طاقة ما يتحملون ولا يستطيعون. وانا احق من اخذك. فحسبك بنو ابيك. يعني يكفيك قرابة وبنو عمومته وآآ يعني من هم الصق الناس بك يكفي ان يتبعونك في ذلك. وان اقمته على ما انت عليه فهو ايسر - 00:06:20

عليهم اذا بقيت على هذه الحالة من ان تكون الدعوة قاصرة والاسلام هذا قاصر على اقاربك على زوجك وبناتك اصهارك واقاربك من بني عمومته. فان هذا سيكون ايسر على الناس الذين يتبعونك - 00:06:40

وايضا لن يثب اليك آآ بطون قريش. وتمدهم العرب بعد ذلك. يعني اكتفاءك وكونك تحصر نفسك في الدعوة اتباع الدين الجديد والاسلام والايمان برسول النبي صلى الله عليه وسلم. على هذه الطائفة لن يكون - 00:07:00

سببا في استشارة قريش وبطونها وايضا ان العرب سيستثيرهم ذلك ويعادونك ويقاوتونك. ثم قال ابو لهب فما رأيت احدا جاء على بني ابيه بشر مما جئت به. سبحان الله! سبحان الله - 00:07:20

والله ما علمت البشرية ما علمت البشرية بشخص او بانسان او باحد جاء بخير على ليس على بني ابيه على البشرية جمعاء مما جاء به محمد صلى الله عليه واله وسلم. والله الذي لا اله الا هو ما جاء احد لهذه البشرية قاطبة - 00:07:40

بل للثقلين قاطبة بخير مما جاء به محمد صلى الله عليه واله وسلم. والله لقد جاء بالحق وجاء بالهدى وجاء بالنور وجاء بالصراط المستقيم. واحيا الله به الاموات واستنقذ الله به في امن من - 00:08:10

الناس فتح الله به قلوبا غلغا واذانا صما واعينا عميا هدى الله به من الضلالة وبصر به من العمى وفضل به صلى الله عليه وسلم على كثير ممن خلق تفضيلا. فالحمد لله على دعوة محمد صلى الله عليه وسلم. والحمد - 00:08:30

الله الذي اكرمنا بهذه النعمة نعمة الاسلام. والحمد لله الذي اكرمنا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعلنا من خير امة اخرجت للناس. والحمد لله الذي جعلنا من امة القرآن. هذه نعمة ايها الاخوة - 00:08:50

والله انها اعظم نعمة انعم الله بها على البشرية جمعاء وخصوصا من دخل في هذا الاسلام نعمة الهداية واتباع النبي صلى الله عليه واله وسلم. كثير من الناس لما يدعو الله عز وجل فيقدم بين دعائه بعض - 00:09:10

حامد وشكر الله على نعمه يقصر النعم التي انعم الله بها عليه في ماذا؟ في نعمة العافية وفي نعمة الولد وفي نعمة الرزق وفي نعمة الامن لا شك ان هذه من النعم لكن والله من اعظم النعم التي تقدم بها بين يدي دعائك ان تحمد الله - 00:09:30

الله على نعمة الاسلام وعلى نعمة القرآن وعلى نعمة السنة وعلى نعمة بعثة محمد صلى الله عليه واله وسلم انظروا الى هذا الشقاء وهذا الشقي ابو لهب لما يقول والله لا اعلم احدا جاء الى بني ابيه بشر مما - 00:09:50

ما جئت به نعوذ بالله من الانتكاسة انتكاسة الفكر والقلوب والارواح. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك من عمه ولم يتكلم في ذلك المجلس حتى كان مجلس اخر دعاهم اليه صلى الله عليه وسلم ثم قال - 00:10:10

قال الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا ثم قال ان الرائد لا يكذب اهله. ان الرائد لا يكذب اهله. والرائد هو الذي يتقدم الجماعة - 00:10:30

ليتبصر في امورها ويستعلم بها الوقائع التي فيها مصالحها. بمعنى ان الرائد هو الذي يستبصر لهذه المجموعة لهذه الامة فالنبي صلى الله عليه وسلم هو رائد لهذه البشرية يستبصر لها ما هو خير لها. ما هو انفع لها ما هو اصلح لها - 00:10:50

ان الرائد لا يكذب اهله. والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله اليكم والى الناس عامة. والله لتموتن كما تنامون. ولتبعثن كما تستيقظون. ولو تبين بما تعملون. وانها الجنة ابدًا او النار ابدًا. كانت هذه اول القضايا - [00:11:10](#)

التي دعا اليها النبي صلى الله عليه وسلم قومه. دعاهم اليه. دعوة الى التوحيد. الى توحيد الله عز وجل. الى افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. الى العبودية لله عز وجل - [00:11:40](#)

ثم قال والله الذي لا اله الا هو وهذا توحيد اللوهمية توحيد العبودية لله عز وجل لا اله الا الله. هذه اول قضية. اني رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة. وهذا الايمان بالرسالة. هذي من - [00:12:00](#)

القضايا ذات الاولوية الايمان برسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى العرب خاصة والى الناس عامة بل الى الثقليين. والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون. قضية اخرى هي قضية الايمان بالبعث بعد الموت. الايمان بالبعث بعد الموت هذه قضية كانت في سلم اولويات دعوة - [00:12:20](#)

النبي صلى الله عليه واله وسلم ولتحاسبن بما تعملون. ايضا قضية الحساب والاشارة الى ان الانسان محاسب على اعماله واقواله وتصرفاته وسلوكه ان ذلك سيحاسب عليه في يوم لا يغادر فيه - [00:12:50](#)

فيه صغيرة ولا كبيرة. فيه كتاب مسطور. من يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانها الجنة ابدًا او النار ابدًا. قضية الجزاء. اذا لاحظوا معي ايها الاخوة كان اول ما استفتح - [00:13:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم دعوته لقومه ولعشيرته الدعوة الى توحيد الله عز وجل وعبادته. الايمان بالبعث بعد الموت لان الايمان من كان يؤمن انه سيبعث بعد الموت وانه سيحاسب على ما عمله في الدنيا وما قاله من صغير او حقيق او - [00:13:30](#)

تقدير او جليل وانه سيجازى بذلك بجنة او نار سيجعله مستبصرا بما يكون عليه في هذه الدنيا كيف يكون حاله؟ فهذه القضايا التي دعا اليها النبي صلى الله عليه وسلم توحيد الله وعبادته الايمان بالبعث بعد الموت - [00:13:50](#)

الايمان بالحساب واليوم الآخر الجزاء وان هنالك جنة او نار. فقال له عمه ابو طالب ما احب اليها معاونتك واقبلنا لنصيحتك واشد تصديقا لحديثك. هذا ميل نفسي فطري. ابو طالب يميل - [00:14:10](#)

بدافع الفطرة وبدافع ذاتي الى محبة النبي صلى الله عليه وسلم. والى محبة كلامه. والى حسن الاستماع اليه والى الانصات اليه وشدة تصديقه وقبول نصيحته. هذا ابو طالب هذا عمه - [00:14:30](#)

والاول مقابل عمه الآخر ابو لهب. لاحظ معي له عمان. العم الاول يناصره العداء والعم الآخر يناصره المحبة والولاء والنصرة. غير انه لم يؤمن به. ولذلك حكمة ايها الاخوة نشير اليها في موطنها من - [00:14:50](#)

آ السيرة النبوية باذن الله تعالى. ثم قال له ابو طالب وهؤلاء بنو ابيك مجتمعون. وانما انا احدهم اني اسرعهم الى ما تحب فامض الى ما امرت به. فوالله لا ازال احوطك من الحيض وامنعك - [00:15:10](#)

مما يضرك غير ان نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبدالمطلب. لاحظ معي. قضية تغلغل روااسب الجاهلية وتقاليدها الجاهلية. دين الاباء. واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله. قالوا فلنتبع ما الفينا عليه اباؤنا. او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - [00:15:30](#)

يقال له متبع ما انزل الله يقولون لا نتبع ما لقينا عليه ابانا والتقليد. تقاليد متابعة التقاليد الرغم ان الميل النفسي من ابي طالب لشخص النبي صلى الله عليه وسلم كان كبيرا ومحبا وشفيقا وحادبا ومحيطا له وينصره ويمنعه - [00:16:00](#)

لكن مانعا داخلي وهو التقليد للاباء وخشية مسبة الناس كلام الناس منعه من خير عظيم كان به نجاته في الآخرة. وهو اتباع النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما سمع ابو لهب ما قال ابو طالب قال ابو لهب هذا والله السوءة يعني هذا الذي يسوء - [00:16:20](#)

هذا الكلام يسوء جدا. خذوا على يديه قبل ان يأخذ غيركم. لازم توقفون هذا الرجل. وتوقفون ان دعوته وتأخذون على يده حتى لا يسبقكم اليه احد فيأخذ على يده. فقال ابو - [00:16:50](#)

اطالب والله لنمنعه ما بقينا. ما بقيت هناك روح تسري فاننا سنمنعه من كل ما يضر. وان لم وذلك من تقدير الله عز وجل. فان ابا طالب كان له مكانة مرموقة في قومه. له مكانة عليا ولو - [00:17:10](#)

انه اتبع النبي صلى الله عليه وسلم وامن به لزال تلك المكانة ولحاربوه ايضا وقتلوه فلم يكن مانع عن لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان من حكمة الله عز وجل وتدييره ان يبقى ابو طالب على كفره. ولكن مع ذلك كان يحوطه - [00:17:30](#)

وكان يمنعه ولذلك حكمة ارادها الله عز وجل وان الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر وان الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر. بعد ان تأكد النبي صلى الله عليه وسلم من هذا العهد والميثاق - [00:17:50](#)

من ابي طالب من النصرة. وانه يحوطه وانه يمنعه من كل ما يؤذيه. صعد النبي صلى الله عليه وسلم على جبل الصفا في مكة وصعد على اعلى الجبل وهتف باعلى صوته. لتسمع الدنيا كلها - [00:18:10](#)

وليسمع الكون وهذا الفضاء هذا النداء وهذا الهاتف الذي جاء لاستنقاذ البشرية واخراجها من الظلمات الى النور. فهتف يا صباحاه. يا صباحاه انا هذا نوع من الهاتف تهتف به العرب. حينما يكون هنالك امر جلل. امر خطير. يجتمع الناس على - [00:18:30](#)

هذا النداء فهتف بذلك الهاتف والنداء في ذلك الفضاء الفسيح ثم جاء جعلت بطون مكة وبطون قريش يتنادون. كل قبيلة يخرجون او يخرجون من هم وهنا من لا يستطيع ان يخرج ينيب من يخرج عنه. فكان نداؤه صلى الله عليه وسلم يا بني فهر يا بني عدي - [00:19:00](#)

يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب ينادي بطون قريش بطنا بطنا. فمن استطاع ان يخرج خرج للنداء ومن لم يستطع ان يخرج اناب عنهم. لانهم لما سمعوا هذا الهاتف تساءلوا من هذا الذي يهتف ومن هذا الذي - [00:19:30](#)

تصرخ فقالوا محمد فاقبلوا عليه لانه لانهم يعلمون انه الصادق الامين وانهم يعلمون انه اذا ناداهم واستصرخهم فانما هنالك امر جلل وقضية ضخمة هامة جدا فخرج الناس صراعا ومن لم يستطع ان يخرج اناب عنه من يخرج. فجاءوا - [00:19:50](#)

ممن جاء ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم. فلما اجتمعوا حوله صلى الله عليه وسلم قال ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم. اكنتم - [00:20:20](#)

يعني لو قلت لكم ان هنالك جيشا رجالا على خيولهم خلف هذا الجبل يستعدون للاغارة عليكم وحربكم وقتلكم وسبيكم اكنتم تصدقون ما اقول؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا ما جربنا عليك الا صداقا. وهذا من حكمة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:40](#)

فان هذه المقدمة مقدمة بارعة. ومقدمة حسنة استوثق من ثقتهم وانهم يثقون بالكلام الذي يقوله. وهذا من الرصيد الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه قبل آآ النبوة وايضا مما ارسده الله له واعده الله عز وجل له ورباه تعالى على عينه فكان الصادق - [00:21:10](#)

امين فلما قدم بهذه المقدمة قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا ما جربنا عليك ولا كذبا. ما جربنا عليك الا الصدق فقال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. نذير. لاحظ - [00:21:40](#)

ايها الاخوة في سورة المدثر يا ايها المدثر قم فانذر. واحد فانذر. ثم وانذر عشيرتك الاقربين. وانذر فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد كثير والانذار يا اخواني هو اعلام مع التخويف. الانذار اعلام مع التخويف - [00:22:00](#)

او اعلام بما يخوف فاني نذير لكم بين يدي عذاب انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ اهله فخشي ان يسبقوه فجعل ينادي يا صباحا. يقول انا مثلي ومثلكم مثل واحد رأى العدو مقبل على اهله فاراد ان يسبق الى اهله - [00:22:30](#)

فرأى ان العدو سيسبقونه فصعد الى الجبل. ونادى باعلى صوته لقومه ليأخذوا الحيطة والحذر من عدوهم. فهذا مثلي ومثلكم حرص حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. حرص النبي صلى الله عليه وسلم على قومه - [00:23:00](#)

وعلى دعوتهم وعلى هدايتهم وعلى استنقاذهم وعلى اخراجهم من الظلمات الى النور. ثم دعاهم الى الحق وانذرهم من عذاب الله فخص وعمر. بمعنى انه في البداية عمم فقال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله - [00:23:20](#)

كيف انسان يشتري نفسه من الله؟ كيف الانسان يشتري نفسه من ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم يا سبحان الله الله سبحانه وتعالى الذي خلق هذه النفس والذي انعم عليها ورزقها وحفظ - [00:23:40](#)

طه واواها وامدها بكل خير ومنعها من كل شر وهو الذي خلق سبحانه وتعالى يشتري هذه النفس والقيمة التي جعلها الله عز وجل

ذلك الجنة. لهذه النفس انهم امنوا واتقوا - 00:24:00

اشتروا انفسكم من الله. ان اسلام الانسان هو استنقاذ لنفسه من النار. قال اشترى انفسكم من الله انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم من الله ضرا ولا نفعا ولا اغني عنكم من الله شيئا. وهذا - 00:24:20

ان عليك الا البلاغ هو نذير. لم يدعي انه قادر على كل شيء. ولم يدعي انه يملك لهم ضرا او نفعا وان فما هو نذير ان انت الا نذير. ان عليك الا البلاغ. لست عليهم بمسيطر. اذ - 00:24:40

انت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين. فلعلك باخر نفسك الا يكونوا مؤمنين. فلا تذهب نفسك عليهم كل بيان وتوضح لدور النبي صلى الله عليه وسلم وهو دلاء هداية الدلالة والارشاد والانذار - 00:25:00

تبشير ودعوة الناس الى الهدى والى الاسلام والى الخير. اشترى انفسكم انقذوا تكن من النار لا املك لكم من الله ضرا ولا نفعا. لا اغني عنكم من الله شيئا. يا بني كعب بن لؤي. الان - 00:25:20

يدعو بطون قريش. يا بني كعب ابن لؤي نفس الدعوة انقذوا انفسكم من النار لا املك لكم من الله ظرا ولا نفعا يا بني مرة بن كعب يا معشر بني قصي يا معشر بني عبد مناف يا بني عبد شمس يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار - 00:25:40

يا معشر بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار. لا اغني عنكم من الله شيئا. لا املك لكم ضرا ولا نفعا. سلوني من مالي ما شئتم لا املك لكم من الله شيئا. ثم بدأ يخصص يا عباس يا ابن عبد المطلب عمه لا اغني عنك من الله شيئا - 00:26:00

يا صفية بنت عبد المطلب يا عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا اغني عنك من الله شيئا. استنقذي نفسك اشترى نفسك من الله انقذي نفسك من النار يا فاطمة بنت محمد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله -

00:26:20

لا املك لك ضرا ولا نفعا. غير ان لكم رحما ساظلهما ببلاها. اي انه سيصلهم صلى الله عليه وسلم للرحم التي بينهم. اما العلاقة والاسرة التي بينهم فقد تحولت اليوم وانت قلت من القبيلة - 00:26:40

الى عاصرة الدين والعقيدة. عاصرة الدين والعقيدة. الرابط الذي يربط بيننا هو الايمان بالله. هو العقيدة في الله هو حب الله تعالى. هو اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم ان رابطة العقيدة هي اقوى الروابط. الرابطة التي لا تفصل - 00:27:00

وان اوهى واظعف الروابط روابط الجاهلية والعصبية والقبلية وروابط النسب والدم واللحم. كل هذه روابط لكن اعظم رابطة هي رابطة الاسلام الدين رابطة العقيدة التي سوت بين الاحمر والابيض والاسود. لا فضل لعربي على اعجمي ولا اعجمي - 00:27:20

الا بالتقوى. كلكم لادم وادم من تراب. جعلكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فجاء بتعيين وتوضيح الصلة والرابطة القوي الذي يربط وهو رابطة العقيدة. رابطة الدين. التي يراد يريد العدو ان يكسر هذه الرابطة بين نفوس المسلمين فلا - 00:27:50

برابطة تربطهم باحد من المسلمين الا رابطة النسب او رابطة اللون او رابطة العصبية القبلية. كل في منطقته تكون الرابطة رابطة جغرافية او رابطة كما يقولون رابطة النسب. لكن رابطة العقيدة - 00:28:20

تختلف جدا ان الذي يصرخ في اندونيسيا يغيثه ويجيبه الذي في طنجة في المغرب وان الذي يتضور جوعا في النيجر يتألم له ويبكي من هو في اذربيجان وتركستان وطاجيكستان تستصرخ المرأة في قسطنطينية فيغيثها - 00:28:40

مسلمون من كل بلاد الدنيا. رابطة العقيدة تجعل المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر تخيل لما يعلم عضو من اعضاءك عندك الم مثلا في اصبعك في رأسك في عينك في اذنك

في اي واحد من اعضاءك تجد الجسد - 00:29:10

كله يتداعى الى هذا العضو. الحمى السهر. الالم كله مع هذا العضو المتألم. وهكذا رابطة العقيدة تصنع باهلها. وكان يعمل لهذه الرابطة الف حساب. كان الاعداء يعلمون ان قوة هذه الرابطة رابطة العقيدة هي رابطة مخوفة لوجودهم والصراع الذي بينهم وبين المسلمين

- 00:29:40

فاذا استطاعوا ان يوهنوا هذه الرابطة فقد اضعفوا المسلمين كثيرا. وتم تمزيقهم وهناك مشروعات قادمة لتمزيق الممزق هنا وضح

النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بينه وبينهم من الرحم سيظلها بلال - [00:30:10](#)

بمعنى سيصلهم ولا يقطعهم. لكن الرابطة التي تربطه ان ال بني فلان ليسوا لي باولياء انما ولي الله ورسوله كانت واضحة لما تم هذا الانذار انفض الناس من ذلك كان ولم تنقل لنا كتب التاريخ او كتب السير اي ردة فعل تجاه هذا الحدث الظخم - [00:30:30](#)

الذي اعلن على الملأ الدعوة الى الاسلام. الدعوة الى استنقاذ الانفس. الدعوة الى شراء الانفس من الله الدعوة الى الدخول في دين الاسلام. وترك كل ما يعبد من دون الله عز وجل. انفض هذا - [00:31:00](#)

ملتقى الظخم دون ان تنقل لنا كتب التاريخ الا موقف واحد. وهو موقف عم النبي صلى الله عليه وسلم ابو لهب فانه لما سمع مقالة النبي صلى الله عليه وسلم بادره بالسوء وقال له تبا لك - [00:31:20](#)

سائر اليوم لهذا جمعتنا؟ سب النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة تبت تبا لك. سائر اليوم طول اليوم هذا ما جمعت انا لهذا الامر تبا لك. سائر اليوم. هذا جمعت - [00:31:40](#)

فانا فانزل الله تعالى قرآن يتلى الى يوم القيامة دفاعا عن رسوله صلى الله عليه وسلم تبت يدا ابي لهب ابي وتب. ما اغنى عنه ماله وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب. وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد - [00:32:00](#)

ايها الاخوة كلمة واحدة كلمة واحدة قالها هذا الرجل اوبقت دنياه واخراه كلمة واحدة كتبت له خسارة الدنيا والاخرة. الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ذلك هو الخسران المبين. كلمة واحدة قالها تبا لك. سائر اليوم طول اليوم لهذا جمعتنا؟ يستحقر هذا الذي دعا اليه - [00:32:20](#)

وفي هذا اعجاز ايها الاخوة. فان ابا لهب لو اراد تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان ربك يقول انني ساصلى نارا ذات لهب وانني لن اؤمن بها انا حتى - [00:32:50](#)

القرآن يقول ها انا اؤمن واشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله. ولكنه لم يؤمن ولم يسلم ولم تؤمن ولذلك كثيرين عادوا النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلوه وحاربوه لكن الله سبحانه وتعالى لم يخص منهم - [00:33:10](#)

بالذكر غير ابي لهب. وحكم له بالخاتمة النهائية انه لن يؤمن في الدنيا لا هو ولا زوجته. وانهم في الاخرة في النار وهذا من الاعجاز ايها الاخوة ودلالة صدق النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به - [00:33:30](#)

وايضا ايها الاخوة على الانسان الذي يتصدر لدعوة الناس وهداية الخلق والدلالة والارشاد الى سبيل الهدى والنور عليه ان يوطن نفسه ان يستمع لمثل هذه الكلمات. كلمات التكذيب التحقير الاستهزاء التشكيك في نواياه. التشكيك فيما يدعو له تكذيبه - [00:33:50](#)

اثارة الناس من حوله عليه ان يوطن نفسه على ذلك ويستعد لما سيلاقيه ويكون عارف بما سيلاقيه مستعدا له. لما انفض هذا الملتقى بهذه الكلمة وانتهى في هذه الصورة بدأ يفشو ذكر الاسلام. وبدأ الناس يدخلون في دين الله تعالى - [00:34:20](#)

اذا بعد الواحد وقد قربت ايام الموسم ايام الحج وستأتي العرب من كل ارجاء الدنيا لتحج الى بيت الله وسوف يلقاهم هذا النبي صلى الله عليه وسلم. ويدعوهم الى هذا الدين. وان كلامهم مؤثر - [00:34:50](#)

وقوله مؤثر ويخلب الالباب ويسلب العقول ويؤثر في الانفس فان الناس سيتأثرون به وسينتشر دعوته بين الناس في الافاق. فاجتمعوا ليتشاوروا كيف يحولوا بين الناس بين العرب قاطبة وبين دعوة النبي صلى الله عليه واله وسلم. فاجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم. وجاؤوا - [00:35:10](#)

بكبرائهم وعقلائهم ليروا كلمة يتفقوا عليها فانه لا يصلح الاختلاف لان الاختلاف في تقييم هذه الدعوة سيجعل الناس الذي يستمعون اليها يتشككون. فلا بد ان توحيد صورة المجابهة لهذه الدعوة ومحاربة - [00:35:40](#)

اخوتها حتى نتفق على كلمة واحدة. فاجتمعوا الى الوليد بن المغيرة يتداولون في هذه الكلمة التي يتفقون عليها. وهكذا شياطين الانس ايها الاخوة من الزمن الاول الى قيام الساعة. يتشاورون ويتآمرون - [00:36:00](#)

ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ارادة مستمرة فعل مضارع. ليطفئوا تأكيد نور الله بافواههم كل الجهود التي يبذلونها انما هي عبارة عن كمن ينفخ بفيه في - [00:36:20](#)

ضوء الشمس هذا جنون. هذه سخافة. كيف تستطيع ان تطفئ الشمس بان تنفخ بفيك على الشمس تطفئها هذا جنون. هذا مثل كمثل من يريد ان يطفى نور الله عز وجل. لا يمكن كما ان - [00:36:50](#)

الدنيا تشرق كما ان الشمس تشرق على الدنيا بشعاعها وترسل اشعتها للدنيا كلها فكذلك نور الله ودين الله يشرق على البشرية وبيضاء ما بين الخافقين ولا يترك الله بيت حجر ولا مدر الا ادخله الله - [00:37:10](#)

ما يمكن لكن الله عز وجل يجعلهم يمهدهم يجعلهم في سكرته ان يعمهون في غيهم في ضلالهم يمكر بهم سبحانه وتعالى. فيجتمعون ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فلما اجتمعوا الى الوليد ابن المغيرة وكان من كبرائهم فقالوا له قل يا ابا الوليد قولوا او عفوا قل - [00:37:30](#)

اولا في هذا الرجل حتى نتفق عليه. قال بل قولوا انتم وانا اسمع. يريد ان يسمع منهم فقال بعضهم نقول كاهن. كاهن. فقال لا والله ما هو بالكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزممة الكهان ولا سجعهم. نحن نعرف الكهان. هذا ما هو كاهن. سيكذبونكم - [00:38:00](#)

الناس الكاهن معروف في زمزمته وسجعه. اما هذا هيئة الرجل هذا ما هي هيئة كاهن. قولوا اخر قالوا نقول مجنون. قال والله ما هو بمجنون. لقد رأينا الجنون وعرفناه. ولا هو بخنقه ولا هو وسوسته - [00:38:30](#)

وان من يراه يراه اكمل الناس عقلا. ما هذا هذي كلمة ما تصلح. يعني هذا اتهام ساقط. لا يمكن ان يقبل عند قال رجل يتكلم بكلام فتسمعه فترى انه اعقل الناس. فما يمكن ان يكون هذا مجنون. قالوا نقول شاعر - [00:38:50](#)

قال والله ما هو بشاعر فانا نعرف الشعر رجزه وهجزه قريضه ومقبوضه يعني نحن نحن اهل الشعر نحن اهل الادب. نعرف الشعر وانواعه وبحور. ما هذا بشعر؟ والعرب تعرف ذلك. فقالوا نقول ساحر. قال والله - [00:39:10](#)

قائمه بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فوالله ما هو بنفسهم ولا عقدهم. قالوا فما نقول؟ حيرتنا عطنا شيء نقول به نصد الناس به عن دعوة هذا الرجل. قل انت قال والله ان له لحلاوة - [00:39:30](#)

اه هنا الان قضية الانبهار بهذا القرآن. الانبهار بهذا القول. السحر لكن من نوع اخر سحر القرآن تأثير القرآن اعجاز القرآن ابهار القرآن تنهار امامه العقول والنفوس والارواح فتسكن وتخضع لسلطته. اذا هي - [00:39:50](#)

كسلطة القرآن وسطوة القرآن فان للقرآن سطوة على العقول وعلى القلوب وعلى الارواح سطوة القرآن. ان له لحلاوة. وان عليه لطلاوة. وان اصله لعبق وان فرعه لجناة. وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل. لن - [00:40:20](#)

في هذا الرجل شيء ولا في كلامه شيء الا سيعرض الناس ان الكلام الذي ستقولونه فيه انه كلام باطل قالوا فما نقول؟ يعني انظر الى هذا الوصف من هذا الرجل وهو من اهل العربية واقحاح العرب - [00:40:50](#)

يصف القرآن بهذا الوصف عليه لحلاوة له جاذبية. تأسر النفوس. عليه طلاوة بهاء وجمال ورونق. اصله في الارض مثل شبهه بالشجرة التي تمتد جذورها الى الارض فهو ثابت يتجذر في الارض ثابت راسخ لا يتزعزع. واعلام مثمر كالشجرة المثمرة. له - [00:41:10](#)

في حياة الناس وعقول الناس وفكر الناس واعمال الناس. هذا من سطوة القرآن على النفوس ولذلك مواطن كثيرة ستأتي في طيات السيرة النبوية القادمة باذن الله عز وجل. قالوا فما نقول يا ابا الوليد؟ قال امولوني افكر - [00:41:40](#)

فضل يفكر فانزل الله سبحانه وتعالى انه فكر وقدر. فقتل كيف قدر اي لعن. ثم قتل كيف قدر ثم نظر. ها ثم عبس وبسر. ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا - [00:42:00](#)

سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر. يعني وصل في الاخير انه اقرب الاقوال اقرب ما يمكن ان به هذا الرسول صلى الله عليه واله وسلم ان نقول للعرب ان هذا الرجل ساحر. يفرق بين المرء واخيه. يفرق بين المرء وابيه. يفرق بين المرء - [00:42:20](#)

زوجته وان لقوله سحر وتأثير حتى ينفذ الناس عنه. وهذه وسيلة من سائل للحيلولة بين الناس وبين الخير. وبين دعوة الاسلام وبين الهداية وبين الاسلام. وبين النور يحولون بهذه الحيل والاتهامات. ولكن الله سبحانه وتعالى - [00:42:40](#)

الا ان يقذف هذا النور في قلوب من يشاء من عباده سبحانه وتعالى. في اللقاء القادم الله تعالى سنتحدث عن وسائل واستراتيجيات اتخذها الاعداء من كفار قريش للصد عن سبيل الله. ومحاربة دعوة الاسلام والسعي لاطفاء نور الله. ووأد هذه الدعوة في اول عمرها -

واستئصال شجرة الاسلام والايمان في بداياتها. هناك وسائل هناك استراتيجيات هناك طرق والله متم نوره ولو كره الكافرون وصلى
الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:43:40